@ 166 @ بمعنى واحد ! 2 2 ! أي نمنعهم من الكلام فتنطق أعضاؤهم يوم القيامة ! 2 2 ! هذا تهديد لقريش والطمس على الأعين هو العمى والصراط الطريق وأنى استفهام يراد به النفي فمعنى الآية لو نشاء لأعميناهم فلو راموا أن يمشوا على الطريق لم يبصروه وقيل يعني عمي البصائر أي لو نشاء لختمنا على قلوبهم فالطريق على هذا استعارة بمعنى الإيمان والخير ! 2 2 ! هذا تهديد بالمسخ فقيل معناه المسخ قردة وخنازير وحجارة وقيل معناه لو نشاء لجعلناهم مقعدين مبطولين لا يستطيعون تصرفا وقيل إن هذا التهديد كله بما يكون يوم القيامة والأظهر أنه في الدنيا ! 2 2 ! المكانة المكان والمعنى لو نشاء لمسخناهم مسخا يقعدهم في مكانهم ! 2 2 ! أي إذا مسخوا في مكانهم لم يقدروا أن يذهبوا ولا أن يرجعوا ! 2 2 ! أي نحول خلقته من القوة إلى الضعف ومن الفهم إلى البله وشبه ذلك كما قال تعالى 2 ! 2 ! وإنما قصد بذكر ذلك هنا للاستدلال على قدرته تعالى على مسخ الكفار كما قدر على تنكيس الإنسان إذا هرم ! 2 2 ! الضميران لمحمد صلى ا عليه وسلم وذلك رد على الكفار في قولهم إنه شاعر وكان صلى ا عليه وسلم لا ينظم الشعر ولا يزنه وإذا ذكر بيت شعر كسر وزنه فإن قيل قد روي عنه صلى ا عليه وسلم أنه قال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وروي أيضا عنه صلى ا عليه وسلم هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل ا ما لقيت وهذا الكلام على وزن الشعر فالجواب أنه ليس بشعر وأنه لم يقصد به الشعر وإنما جاء موزونا بالاتفاق لا بالقصد فهو كالكلام المنثور ومثل هذا يقال في مثل ما جاء في القرآن من الكلام الموزون ويقتضي قوله وما ينبغي له تنزيه النبي صلى ا عليه وسلم عن الشعر لما فيه من الأباطيل وإفراط التجاوز حتى يقال إن الشعر أطيبه أكذبه وليس كل الشعر كذلك فقد قال صلى ا عليه وسلم إن من الشعر لحكمة وقد أكثر الناس في ذم الشعر ومدحه وإنما الإنصاف قول الشافعي الشعر كلام والكلام منه حسن ومنه قبيح ! 2 2 ! الضمير للقرآن يعني أنه ذكر أو تذكير للناس أو شرف لهم ! 2 2 ! أي حي القلب والبصيرة ! 2 2 ! أي يجب عليهم العذاب ^ أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما علمت أيدينا أنعاما ^ مقصد الآية تعديد النعم وإقامة الحجة والأيدي هنا عند أهل التأويل عبارة عن القدرة وعند أهل التسليم من المتشابه الذي يجب الإيمان به وعلمه عند ا ! 2 2 ! الركوب بفتح الراء هو المركوب ! 2 2 ! يعني الأكل منها والحمل عليها والانتفاع بالجلود والصوف وغيره ! 2 2 ! يعني الألبان ! 2 ! 2 الضمير في يستطيعون للأصنام وفي نصرهم للمشركين ويحتمل العكس ولكن الأول أرجح فإنه لما ذكر أن المشركين اتخذوا الأصنام لينصروهم أخبر أن الأصنام لا يستطيعون نصرهم فخاب أملهم